منهجية التأليف في السيرة النبوية
ابن كثير ومراجعاته ونقده لمتون مرويات السيرة النبوية نموذجاً

د. عبدالرحمن السنيدي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

فقد مر جمع السيرة النبوية وتدوينها بمراحل، في كل مرحلة برز مجموعة من الرواة والكتاب والمصنفين الذين تصدوا للتأليف في هذا الفن ذي الصلة بذات المصطفى [illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] "[illegible]" [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible].

[illegible] "[illegible]" ([illegible]: [illegible]) [illegible]: "[illegible]"[1] [illegible] "[illegible]"[2] [illegible] ([illegible]).

[illegible].

---

[1] () صلاح الدين المنجد: معجم ما ألف عن رسول الله [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] (ت:[illegible])[1] [illegible]
[illegible] (ت:[illegible])[2] [illegible]
[illegible]

[illegible] "[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]".
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] (□).

[illegible]

[illegible] (□:[illegible]) [illegible] (□:[illegible]) [illegible]. [illegible] (□:[illegible]) [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] "[illegible]" [illegible]: [illegible] "[illegible]" [illegible] [illegible] (□:[illegible]) [illegible]: [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [1]. [illegible]

[illegible]: "[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible] [illegible] : [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible]

[illegible] ([illegible]):

[illegible] ([illegible]):[illegible])[illegible].

[illegible] ([illegible]):[illegible])[illegible].

---

1 () ومنهم: إسماعيل سالم عبد العال: ابن كثير ومنهجه في التفسير، القاهرة.. ط 4، 1984م، ص:39-84، مسعود الرحمن خان الندوي: الإمام ابن كثير سيرته ومؤلفاته ومنهجه في كتابة التاريخ، ص:13-38، مصطفى عبد الواحد: مقدمة تحقيق السيرة النبوية لابن كثير، بيروت، دار المعرفة، 1396هـ، 1/3-12.

2 () البداية والنهاية، 18/42، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة، دار الكتب الحديثة، 1/399-400.

3 () ابن كثير: البداية والنهاية 9/308.

4 () ابن كثير: البداية والنهاية 8/316.

[illegible]

[illegible] (□:□□□□)[□].

[illegible] (□:□□□□) [illegible].

[illegible]

[illegible] "[illegible]" [illegible] [illegible][□] [illegible] [illegible] [illegible][□] [illegible] [illegible] [illegible

[illegible]

[illegible] (1).

[illegible] (2).

[illegible] (3).

[illegible]

---

1 () ابن شهبة: طبقات الشافعية، 2/138.

2 () البداية والنهاية، 18-523.

3 () طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود محمد الطناحي، القاهرة، 1385هـ، 10/400.

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible]

[illegible][1].

[illegible]

[illegible].

[illegible] "[illegible]".

[illegible] "[illegible]" [illegible] "[illegible]" [illegible] "[illegible]" [illegible].

---

[1] () الفصول في سيرة الرسول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible][1] [illegible] [illegible] [illegible

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

1 () 4/165.
2 () 4/371.
3 () 4/443.
4 () 4/510.
5 () 5/5.
6 () 7/232.
7 () 7/404.
8 () 8/61.
9 () 8/201.
10 () 8/301-321.
11 () 8/361.
12 () البيهقي: دلائل النبوة، 2/56، ابن كثير، البداية والنهاية 3/466، مثلاً.
13 () انظر مثلاً: 6/495.

[illegible][1].

[illegible][2] [illegible] [illegible][3] [illegible] [illegible][4].

[illegible] [illegible][5] [illegible] [illegible] [illegible

[illegible]

[illegible] (1:[illegible])[1] [illegible] [illegible] [illegible

[illegible]

[illegible] (1).

[illegible]

[illegible] (1) الفصول في سيرة الرسول، ص: 79-80.

[illegible]

[illegible] (مقدمة تحقيق السيرة النبوية لابن كثير، ص:12-13.

[illegible] (ابن كثير ومنهجه في التفسير، ص:52.

[illegible] (تفسير القرآن العظيم، القاهرة، دار الحديث، 1415هـ، جزء 3، ص:460.

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible]:

[illegible]

[illegible]

---

6 () من هؤلاء: كنعان: محمد بن أحمد: السيرة النبوية والمعجزات والمغازي النبوية، بيروت، مؤسسة المعارف، 1417هـ، الهلاوي: محمد عبد العزيز: معجزات النبي للحافظ ابن كثير، القاهرة، 1419هـ، عبد الشافي: أحمد: السيرة النبوية، بيروت، دار الكتب العلمية (د،ت) هذا بالإضافة إلى مستخرجات أخرى من كتاب البداية والنهاية.

1 () انظر: مصطفى عبد الواحد، مقدمة تحقيق السيرة النبوية، 1/14.

2 () من أبرزها دلائل النبوة للبيهقي، انظر: 3/282-301 مثلاً، وانظر كذلك فهارس البداية والنهاية، ص:737-738-1244.

[illegible][1] [illegible][2] [illegible][3]

[illegible].

[illegible]

---

[1] () مثل كتاب "هواتف الجان" لأبي بكر الخرائطي، البداية والنهاية 3/570.

[2] () ومنها كتاب نعيم بن حماد الخزاعي: الفتن والملاحم، (9/172-210-184).

[3] () عصام البشير: أصول منهج النقد عند أهل الحديث، مؤسسة الريان، بيروت، ط 2، 1412هـ، ص:89.

[illegible]

[illegible] (ﷺ) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible] (ﷺ)[illegible] [illegible] (ﷺ:[illegible])[illegible] [illegible] (ﷺ:[illegible])[illegible] [illegible] (ﷺ:[illegible])[illegible] [illegible] (ﷺ [illegible])[illegible] [illegible] (ﷺ [illegible])[illegible] [illegible] (ﷺ:[illegible])[illegible].

[illegible] (ﷺ:[illegible])[illegible] [illegible]: [illegible] (ﷺ:[illegible]) [illegible] [illegible]: "[illegible]

---

1 () 4/41، ويعني فتور الوحي هنا انقطاعه عن رسول الله ﷺ.

2 () 4/192، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن ابن كثير أخطأ عندما ذكر أن بطليموس علمٌ على من يملك الهند (6/339).

3 () 4/197.

4 () 6/377.

5 () 9/338-339.

6 () 6/162.

7 () 5/337.

8 () 8/383.

9 () 7/666.

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]: "[illegible]" [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible] ثم [illegible] المسمَّى [illegible].

استدعاء تاريخ التشريع:

[illegible] نجد [illegible].

[illegible] جاء [illegible].

[illegible] مطلعها:

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]: [illegible]

[illegible]: "[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible] [illegible]: [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [القدر]، وفي الرواية حمل المقصود بألف شهر على مدة ملك بني أمية قال القاسم[2]: فحسبنا ذلك فإذا هو ألف شهر لا يزيد يوماً ولا ينقص[3].

وهو حديثٌ منكر كما صرح بذلك الحافظ المزي وفي معرض نقده لمتن الرواية وضح ابن كثير أن مجموع سنوات الدولة الأموية لا يطابق ألفاً كما يزعم القاسم بن الفضل، وأشار

---

1 () 8/570.

2 () القاسم بن الفضل الحداني. روى عنه ابن مهدي وأبو داود الطيالسي مات سنة 167هـ صدوق، وثَّقه ابن مهدي والقطان وأحمد بن معين، ابن حجر: تهذيب التهذيب 8/330، الذهبي: ميزان الاعتدال 3/377.

3 () 9/271.

إلى أنه يلزم مما ذكره أن تكون دولة عمر بن عبد العزيز مذمومة وهذا لا يقوله أحد من أئمة الإسلام فإنهم مُصَرِّحون بأنه أحد الخلفاء الراشدين، ونبه ابن كثير على أن تفضيل ليلة القدر ـ وهي ليلة عظيمة ـ على دولتهم لا يلزم منه ذم تلك الدولة، فليتأمل هذا، فإنه دقيق يدل على أن الحديث في صحته نظر؛ لأنه إنما سيق لذمِّ أيامهم[1].

ويراجع ابن كثير بعض مقررات العلماء واجتهاداتهم قبله من كتاب السيرة مدخلاً إياها دائرة المناقشة العقلية.

ومن ذلك: تعقيبه على السهيلي (ت:581هـ) ذلك أنه بعد إيراده حديث: (أحد جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من أبواب الجنة، عير يبغضنا ونبغضه وهو على باب من أبواب النار).

قال السهيلي مقوياً لهذا الحديث وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام قال: (المرء مع من أحب) قال ابن كثير في (غزوة أحد): هذا من

---

[1] () 9/271-173، هذا الحديث صحَّحَ إسناده الحاكم في مستدركه، وقال الذهبي في تلخيص المستدرك (المطبوع بهامشه) روى عن يوسف، نوح بن قيس، وما علمت أن أحداً تكلم فيه، والقاسم وثقوه رواه عنه أبو داود والتبوكي، وما أدري آفته من أين؟ المستدرك، 3/171، ويقول الألباني في ضعيف سنن الترمذي عن هذا الحديث ضعيف الإسناد مضطرب، ومتنه منكر، ضعيف سنن الترمذي، دمشق، نشر المكتب الإسلامي، ط 1، 1411هـ، 1991م، ص: 436، ح(663).

غريب صنع السهيلي فإن هذا الحديث إنما يراد به الناس ولا يسمى الجبل امرأ[1].

ويرد على بعض أقوال كتاب السيرة قبله مما بنوه على اجتهادهم كالبيهقي عندما يقول: "هذه الرواية تدل على أن قبورهم ـ الرسول [illegible]

[illegible]:

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ما أهمل ابن كثير نقده [illegible] متون

بل ابن كثير جهداً ملحوظاً في جمع مرويات السيرة [illegible] مصادرها، [illegible] بأسانيدها [illegible] القول بأنَّ [illegible] يوضح [illegible] الإسناد [illegible] حقائق تاريخية [illegible].

[illegible] وأبرزها [illegible] طلب [illegible] (90) [illegible]: [illegible] بليغة [illegible][1] [illegible] يؤيد [illegible][2]؟

---

[1] () 4/134، وقد استغرقت قصيدة أبي طالب تلك الصفحات (135-143).

[2] () ورد في الحديث الصحيح عن ابن عمر: من أبيات قصيدة أبي طالب بيت واحد هو قوله:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمالُ اليتامى عصمةٌ للأراملِ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]:

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

1 () 3/583.

2 () انظر: المنجد: معجم ما ألف عن رسول الله [illegible] : [illegible].

3 () 3/575-577-579.

4 () الذهبي: ميزان الاعتدال، 3/77-2/491.

5 () 3/615-621.

[illegible]

[illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible] [illegible]: "[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] "[illegible]".

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]: [illegible]

- [illegible]: [illegible]

- [illegible]: [illegible]

- [illegible]: [illegible]

- [illegible]: [illegible]

- [illegible]: [illegible]

- [illegible]: [illegible]

- [illegible]: [illegible]

- [illegible]: [illegible]

- [illegible]: [illegible]

- [illegible]: [illegible]

- [illegible]: [illegible]

- [illegible]: [illegible]

- [illegible]: [illegible]

- [illegible]: [illegible]

[illegible]

[illegible] (□.□).

□ [illegible]: [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

- [illegible]

- [illegible]: [illegible] [illegible] [illegible]

- [illegible]: [illegible] [illegible] [illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible]

مقدمة.....5
ابن كثير والسيرة النبوية.....13
السيرة النبوية عند ابن كثير.....18
مراجعات ابن كثير ونقده:.....27
مقاييس ابن كثير في نقد المتن:....36
عرض الرواية على رواية أصح منها: 38
استدعاء تاريخ التشريع:.....40
استدعاء الحقائق والمعلومات التاريخية 43
المحاكمة العقلية للمتون:.....47
أقوال شيوخه:.....51
ما أهمل ابن كثير نقده من متون:...53
الخاتمة.....59
المصادر والمراجع.....60
جدول المحتويات.....65